مهارة تدبير الانفعالات عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي: آليات الرصد وسبل التدخل

The skill of managing emotions in preschoolers Monitoring Mechanisms and Intervention Mechanisms

د. سميرة حاجي، جامعة محمد الخامس بالرباط، كلية علوم التربية. المغرب

سمية الصوابي، باحثة في مديرية البحث والشؤون البيداغوجية بالمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي، طالبة باحثة بسلك الدكتوراه. جامعة محمد الخامس بالرباط. كلية علوم التربية

ملخص البحث: يندرج البحث الحالي في إطار إعداد وتطوير برنامج تدخلي يستهدف تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي، انطلاقا من مرجعية نظرية أساسها أن المهارات الاجتماعية والعاطفية هي مجموعة من السلوكيات التي تسمح للفرد بالتفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين والتأقلم مع مختلف الوضعيات. يقوم هذا البرنامج التدخلي على تطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال من خلال الاشتغال على على القصص التفاعلية مع شخصيات البرنامج بالإضافة إلى أنشطة اللعب وكذا توجيه التدخلات التربوية للمربية بشكل يومي وإشراك الآباء لتعزيز تعلمات الأبناء في البيت. في هذا البحث سيتم التركيز على المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات والتي تخص مهارات تعرف الانفعالات والتعبير عنها والتحكم فيها. فما هو مستوى نمو هذه المهارات عند الأطفال؟ وما دور البرنامج التدخلي في تطوير هذه المهارات؟

من الناحية المنهجية، تم الاعتماد على المنهج الشبه تجريبي حيث تم قياس هذه المهارات عند نفس العينة المكونة من139 طفل قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك باستعمال سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال من 4 إلى 5 سنوات .SEAM. Jane Squires & al)

(2014. وقد بينت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين استفادوا من هذا البرنامج تمكنوا من تطوير المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات بشكل ملموس بحيث تقدم معدل اكتسابهم في المتوسط من معدل 3 (اكتساب متوسط) إلى حوالي 4 (اكتساب جيد) مع تسجيل تطور دال إحصائيا في كافة الأبعاد المرتبطة بتدبير الانفعالات لديهم.

الكلمات المفتاحية: مرحلة التعليم الأولي، الأطفال، المهارت الاجتماعية والعاطفية، الانفعالات

Abstract

This research aims to develop an intervention program focused on the development of social and emotional skills of preschoolers. Based on a theoretical framework that postulates that social and emotional skills are a set of behaviors that allow an individual to interact positively with others and to adapt to various situations. This intervention program is based on the development of children's social and emotional skills by working on interactive stories in addition to play activities, as well as on the orientation of the educational interventions of the educator on a daily basis and engaging parents to improve children's learning at home.

In this research, we will focus on skills related to emotions management, that are divided into three main dimensions: the skill of recognition, expression and control of emotions. Methodologically, we used the quasi-experimental approach where we applied a post and pretest on a sample of 139 child to measure the targeted skills before and after the intervention program by using the scale of measuring social and emotional skills for children from 4 to 5 years old (SEAM. Jane Squires & al. 2014).

The study showed that the children who benefited from this program were able to significantly develop the skills related to managing emotions, as their average acquisition rate progressed from 3 (average acquisition) to about 4 (good acquisition), with a statistically significant development recorded in all the studied dimensions.

KeyWords: Preschool, Children, Social skills, Emotions

مقدمة

يكتسي موضوع تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية أهمية خاصة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، بحيث أكدت مجموعة من البحوث على الدور الهام الذي تلعبه هذه المهارات في نمو شخصية الطفل ورسم معالمها في السنوات الأولى من عمره. إذ أكد العديد من الباحثين على أن هذه المهارات الاجتماعية والعاطفية تتحكم في نمو مجموعة من المهارات الأخرى عند الطفل بما فيها المهارات الأكاديمية التي تحدد نجاحه الدراسي والمهني لاحقا (Walker, 1994) فهي تحدد إلى حد كبير ملامح شخصية الطفل وكذلك طبيعة تفاعلاته مع الآخرين. لذلك فإن عدم تنمية هذه المهارات بشكل كافي يؤثر بشكل سلبي على العلاقات الاجتماعية للطفل وقد يسبب في خلق صعوبات علائقية على المدى البعيد مثل الرفض والإقصاء والاعتداء. (Monzerolle, 2011). تتسم مرحلة الطفولة المبكرة بكونها مرحلة حاسمة في حياة الطفل، بحيث يعبر الطفل خلالها عن إمكانيات تعلم كبيرة بفضل إيقاع النمو الذي يكون مرتفعا بشكل ملحوظ خلال هذه الفترة، وبفضل قدراته العقلية المرنة (Moretti, 2009). لذلك كان لزاما التدخل خلال هذه المرحلة لوضع الأسس الكفيلة بتحسين ظروف تعلم الأطفال وجعل مرحلة التعليم الأولي مرحلة غنية بفرص التعلم البناءة لشخصية الطفل. من بين أهم خصائص مرحلة الطفولة المبكرة وخاصة في مرحلة التعليم الأولي هي أن الطفل خلالها يعرف مجموعة من الانفعالات المتعددة والمتنوعة والتي يكون في الغالب لم يتعرف عليها أو لم يعرف الكلمات المناسبة للتعبير عنها ولم يتعلم طرق التحكم فيها وتدبيرها بشكل جيد. إن عدم معرفة الطفل لهذه الانفعالات قد يخلق لديه صعوبات في تهدئة نفسه مثلا في بعض المواقف مما يدفعه لإصدار سلوكات عنيفة اتجاه الآخرين أو اتجاه نفسه. كما أن عدم تعلم طرق تدبير الانفعالات في السنوات الأولى من عمر الطفل قد يدفعه لتطوير طرق غير صحية وغير مناسبة لتدبير تلك الانفعالات على المدى البعيد كالإفراط في الشرب مثلا(NHS Fife Department of Psychology, Janvier 2016) .

من هنا كان لزاما التفكير في برنامج تدخلي يستهدف العمل على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الطفل وبالخصوص مهارة تدبير الانفعالات، حتى يتسنى للأطفال في هذه المرحلة التدرب على تدبير انفعالاتهم بالشكل الذي يحقق توازنهم النفسي ويؤثر بشكل إيجابي على تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين من الأقران والبالغين.

1. من السياق إلى إشكالية البحث

يحظى مجال التعليم الأولي بالمغرب باهتمام متزايد من طرف مجموعة من الفاعلين خاصة في الآونة الآخرة مع انطلاق البرنامج الوطني لتعميم التعليم الأولي في يوليوز 2018 والذي تلته مجموعة من المبادرات الوطنية الرامية لتطوير وتعميم التعليم الأولي بالمغرب.

يندرج بحثنا في سياق عمل بحثي يهدف للتفكير في الممارسات التربوية الكفيلة بجعل مرحلة التعليم الأولي مرحلة يستفيد فيها الأطفال من فرص تعلم غنية تمكنهم من بناء أسس شخصيتهم بشكل متوازن، وذلك من خلال وضع برنامج تدخلي يستهدف تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال. ويأتي سياق الاشتغال على هذا الموضوع من إشكالية أساسية مفادها أن النظام التربوي المغربي يركز بشكل عام على تنمية المهارات الأكاديمية كالحساب والقراءة والكتابة على حساب المهارات الاجتماعية والعاطفية (Faribi، 2009). بحيث لا توجد برامج تربوية مخصصة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال منذ مرحلة التعليم الأولي مع العلم أن هذه المهارات تكتسي أهمية خاصة، فهي تتحكم في العديد من جوانب حياة الأشخاص بما فيها اكتسابهم للمهارات الأكاديمية نفسها.

يؤدي نقص أو حتى غياب البرامج المخصصة لتنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال وإهمال مكانة هذه المهارات في التربية الأسرية والمدرسية إلى عجز حقيقي من حيث تنمية جل المهارات الحياتية مثل التكيف وحل المشكلات واتخاذ القرار وتحديد الأهداف وهي مهارات ضرورية لنجاح الأفراد في حياتهم الشخصية وفي مسارهم الدراسي والمهني. (فريبي 2009).

في هذا السياق، ونظرا لأهمية مرحلة التعليم الأولي باعتباره تجربة مهمة لها تأثير عميق على نمو شخصية الطفل. يتم وضع بحثنا هذا كمساهمة في التفكير في البرامج التعليمية التي يمكن العمل بها مع الأطفال من أجل تهييئ الظروف الكفيلة باستقبالهم ومنحهم كل الفرص الضرورية للتعلم والنجاح من خلال تهيئ بيئة داعمة لتعلماتهم ولنموهم.

في كل مرحلة من مراحل النمو، يكون للأطفال الصغار احتياجات أساسية ينبغي تلبيتها. في كثير من الأحيان، يتم بذل مجموعة من الجهود لتلبية الاحتياجات المعرفية (الفكرية) والفيزيولوجية (مثل الأكل، النوم...) للأطفال مع إهمال الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية. ومع ذلك، فإن تلبية هذه الاحتياجات أمر ضروري لتحقيق نجاح الأطفال في المدرسة ولمساعدتهم على اكتساب المهارات الحياتية الأساسية مثل التواصل الجيد مع الآخرين، القدرة على اتخاذ قرارات مسؤولة، الاستقلالية والقدرة على حل المشكلات (Stavrou، 2019).

وبالتالي فإن المسؤولية تقع على عاتق المربيين وأولياء الأمور لفهم الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية الأساسية للأطفال في مرحلة التعليم الأولي، والتفكير في البرامج والوسائل الكفيلة بالاستجابة لتلك الاحتياجات وتوجيهها بالشكل الذي يخدم النمو السليم والمتوازن للأطفال (Akintunde, 2019). في ظل هذه الخلفية، يركز هذا البحث على تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال بمرحلة التعليم الأولي وخصوصا مهارة تدبير الانفعالات باعتبارها حلقة مفصلية في النمو الاجتماعي والعاطفي عند الأطفال. بحيث هدف البحث لاقتراح سبل التدخل الكفيلة بتنمية مهارات الأطفال ودعمها لتمهيد الطريق لنمو شامل وتعلم فعال للأطفال وضمان انطلاقة ناجحة لمسارهم الدراسي ونموهم الشخصي.

2. المرجعية النظرية

ينطلق هذا البحث من النموذج النظري لجريشام و إليوت (Gresham & Eliott. 1984) واللذان يستعملان مفهوم المهارات الاجتماعية لتعيين مجموعة السلوكيات الاجتماعية المكتسبة

التي تسمح للفرد بالتفاعل بشكل فعال مع الآخرين والتكيف مع المواقف المختلفة للحياة اليومية عن طريق إصدار ردود فعل إيجابية وتجنب ردود الفعل السلبية استجابة لمتطلبات المحيط. (Laurier Fortin, Egide Royer, Diane Marcotte et Pierre Potvin, 2001).

يميز جريشام وإليوت (Gresham & Eliott) بين الكفاية الاجتماعية والمهارات الاجتماعية. بحيث تشمل الكفاية الاجتماعية مجموعة من المهارات الاجتماعية والعاطفية والعقلية التي بفضلها يتمكن الفرد من التفاعل بشكل مناسب مع الآخرين (Villeneuve, 2011).

بالنسبة لجريشام وإليوت (2010)، فإن المهارات الاجتماعية هي مجموعة من السلوكيات التي تسهل نجاح الأفراد في المهام الاجتماعية وتسمح لهم بالتفاعل بشكل مُرضٍ وتحقيق أداء اجتماعي جيد مع الآخرين .(François Poulin & Frank Vitaro , 2014).

في عام 1986، حدد جريشام التعاريف المتداولة للمهارات الاجتماعية وقام بتجميعها في ثلاث فئات كبرى: بحيث تضم الفئة الأولى التعاريف التي تعتبر المهارات الاجتماعية مجموعة من الموارد والسلوكيات اللازمة لتحقيق الاندماج الاجتماعي مع المحيط (Asher & Hymel، 1981 ؛ Asher، Oden & Gottman، 1977 ؛ جوتمان ، 1977). في حين تضم الفئة الثانية التعاريف التي تعتبر المهارات الاجتماعية كسلوكيات يصدرها الفرد من أجل تلبية توقعات الآخرين والاستجابة لمتطلبات المحيط. وتعتبر هذه الفئة من التعاريف أن السلوكيات التي يصدرها الطفل تتأثر بطبيعة الميكانيزمات التعزيزية التي يتلقاها من بيئته. (Combs et Slaby, 1977; Foster et Richey, 1979). أما الفئة الثالثة من التعاريف فهي تدمج الجوانب المذكورة في التعريفين السابقين وتعتبر أن المهارات الاجتماعية ما هي إلا مجموعة من المهارات التي تحض بالتقدير الإيجابي من طرف المحيط والتي تعزز الاندماج الاجتماعي الناجح للفرد (Côté, 2009) . من هذا المنظور، تُعتبر المهارات الاجتماعية عاملاً وقائيًا لأنها تعزز قبول الفرد واندماجه داخل المجتمع كونها تمكن الفرد من إقامة تفاعلات اجتماعية منسجمة مع الآخرين

والحفاظ عليا مما يشكل عاملا وقائيا من العواقب الوخيمة المترتبة عن الرفض من طرف الآخرين وعدم القدة على التفاعل الإيجابي.

من أهم الجوانب التي تؤكد عليها تعاريف جريشام وإيليوت نجد الجانب الذي يخص الصلاحية الاجتماعية "*social validity*" لهذه المهارات الاجتماعية. في عام 1987، قام جريشام وإليوت باستعراض أهم الخصائص الرئيسية للمهارات الاجتماعية من خلال التركيز على الآثار الاجتماعية المتعلقة بها. تشمل هذه الآثار الاجتماعية: أ) قبول الفرد داخل مجموعة الأقران ، ب) تلقي الأحكام الإيجابية من طرف الأشخاص المهمين مثل الوالدين ، ج) تطوير المهارات الأكاديمية ، د) تكوين صورة إيجابية عن الذات وتعزيز الشعور بتقدير الذات ، هـ) التوازن النفسي وغياب الاضطرابات النفسية المرضية. وترتبط كل هذه الآثار الاجتماعية بمجموعة السلوكيات التي تعكس التفاعل الإيجابي والسليم مع الآخرين (Stephen N. Elliot, Susan M. Sheridan et Frank M. Gresham, 1989).

يعتمد النموذج المرجعي لجريشام وإليوت(1984) على تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية بشكل إجرائي وملموس باعتبارها سلوكات محددة يمكن ملاحظتها وتحديدها بسهولة مثل تلك السلوكيات المرتبطة بالمشاركة، تقديم المساعدة، طلب المساعدة بشكل مناسب، التجاوب بشكل مناسب مع الآخرين وغيرها من السلوكيات التي تحضى بالتقييم الإيجابي من طرف المجتمع (Stephen N. Eliott and R.T. Buss, 1991).

يميز جريشام وإليوت (1989) سبع خصائص أساسية للمهارات الاجتماعية والعاطفية في نموذجهم النظري، وتتمثل هذه الخصائص في كونها: أ) سلوكات اجتماعية يتم اكتسابها من خلال التعلم (الملاحظة، النمذجة، التكرار وتنظيم الاستجابات)؛ ب) أن المهارات الاجتماعية تضم إشارات خاصة قد تكون لفظية أو غير لفظية؛ ج) المهارات الاجتماعية تضم مبادرات وردود فعل متأقلمة وإيجابية؛ د) يساعد الاكتساب الجيد للمهارات الاجتماعية على ضمان تفاعلات اجتماعية جيدة مع الآخرين؛ هـ) تتفاعل المهارات الاجتماعية مع بعضها البعض وتتضمن

استجابات مناسبة، مكيفة وفعالة؛ يتأثر مستوى اكتساب الأشخاص للمهارات الاجتماعية بمجموعة من العناصر التابعة لمحيطهم؛ و) يمكن تحديد مكامن الخلل في اكتساب وتنمية المهارات الاجتماعية عند الأشخاص والتدخل لتوفير الشروط الضرورية لتطويرها.

3. المنهجية المعتمدة:

قبل عرض نتائج البحث، سنركز في هذه الفقرة على عرض منهجية العمل، معتمدين في ذلك على عرض خصائص البرنامج التدخلي المعتمد وأداة القياس والعينة والمنهج.

3.1. البرنامج التدخلي المعتمد: Léon et ses amis. Maude Dubé. 2010.Educatout.com

بعد الاطلاع على مجموعة من البرامج، قمنا بتبني برنامج « Léon et ses amis » بحيث قمنا باختيار هذا البرنامج نظرا لمميزاته والمزايا التي يوفرها فهو برنامج يلبي حاجيات البحث وينطلق من قناعاته كما أنه برنامج مرن يقبل التأقلم مع سياقات الأقسام المختلفة. بعد اختيارنا للبرنامج، قمنا بترجمته وتبيئه (أي جعله مناسبا لخصوصيات البيئة الثقافية بسياقنا) فصار اسم البرنامج في نسخته العربية "حكيم الأرنب وأصدقاءه" بحيث تم تغيير أسماء الشخصيات للغة العربية لتلائم السياق المغربي وتمت ملائمة مجموعة من عناصر البرنامج ومحتوياته للسياق المغربي، كما قمنا بإعداد دليل خاص بالبرنامج يشرح بالتفصيل وبشكل مدقق سير العمل وقمنا كذلك بتكييف وسائل عمل المربية وتبسيطها بالشكل الذي يخدم أهداف البرنامج بالإضافة لتكوين المربيات في البرنامج ومدّهن بجميع وسائل العمل الضرورية (الملصقات، الدليل، البرنامج، أوراق العمل...).

يهدف هذا البرنامج إلى تعزيز تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، لتحقيق نموهم السليم والمتوازن وتطوير صورة إيجابية عن الذات وحماية الطفل من المشاكل والاضطرابات النفسية المستقبلية. من خلال اللقاء الأسبوعي مع مختلف الشخصيات التي يقترحها البرنامج والتدخل

اليومي من طرف المربيات وأولياء الأمور يضمن هذا البرنامج النمو المتناسق لمختلف المهارات الاجتماعية عند الأطفال. ويهدف هذا البرنامج لتنمية عشر مهارات مختلفة كالإنصات ومساعدة الآخرين والمشاركة وغيرها. في هذه الورقة البحثية سنقوم بالتركيز فقط على المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات والتي تخص أساسا تعرف المشاعر والانفعالات، التعبير عن الانفعالات بشكل مناسب والتحكم في الانفعالات.

3.2. أداة القياس: سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأكفال بمرحلة التعليم الأولي من 4 على 5 سنوات Social Emotional Assessment Measure SEAM Jane Squires & al. 2014

سلم قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية (SEAM) هو أداة وظيفية لتقييم ورصد النمو الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة. يعطي هذا السلم معلومات متعمقة عن مدى اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية والعاطفية وكذلك يتبين من خلاله نقط القوة والضعف، ومجالات الحاجة. وقد وضعت هذه الأداة للمساعدة في التعرف المبكر على الصعوبات الاجتماعية والعاطفية، والوقاية منها من خلال تحسين التفاعلات مع محيط الطفل. كما يمكن للمربيين في مدارس التعليم الأولي استخدام نتائج هذا الاختبار لوضع أهداف استراتيجية في مجال تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال.

يكشف سلم التقييم SEAM عن معلومات كيفية مفصلة عن مهارات الأطفال الاجتماعية العاطفية، ويحدد نقاط القوة ومجالات الحاجة، ومن السهل تعلمه وتنفيذه من قبل المهنيين في مرحلة الطفولة المبكرة، بما فيهم أولئك الغير حاصلين على تدريب في مجالات الصحة النفسية والتدخل السلوكي.

3.3. العينة

قام البحث بالاشتغال على عينة من الأطفال متكونة من 139 طفل وطفلة (4 و 5 سنوات) مسجلين بمدارس التعليم الأولي المتوزعة على خمس مدارس ذات خصوصيات سوسيو–ديموغرافة مختلفة. منها مدارس متواجدة في أحياء راقية وأخرى في أحياء شعبية أو متوسطة وأخرى في أحياء هامشية فقيرة.

تم اختيار أقسام التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني للمربيات اللواتي يشتغلن مع الأطفال باللغة العربية، لضمان أن يكون اشتغال البرنامج في صيغته العربية ولكي يكون المحتوى مفهوما من طرف جميع الأطفال. كما أنه تم اختيار المربيات اللواتي أبدين اهتماما وحافزية للاشتغال بهذا البرنامج.

3.4. المنهج

قام هذا البحث بالاعتماد على المنهج الشبه تجريبي بحيث تم في البداية قياس مجموع من المهارات قبل بدئ الاشتغال بالبرنامج مع عينة الأطفال المستهدفة، ثم تتبع نفس العينة في مدى اكتسابها لهذه المهارات التي يشتغل عليها البرنامج، ثم قياس تلك المهارات عند نفس العينة بعد الاشغال بالبرنامج لمقارنة مستوى النمو القبلي والبعدي لنفس العينة ولدراسة أثر البرنامج. بحيث لم يتم الاعتماد على عينة ضابطة ولكن تم الاكتفاء بمقارنة مستوى نمو المهارات الاجتماعية عند نفس العينة قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده.

4. نتائج البحث

سيتم عرض نتائج البحث، معتمدين على تقسيم المهارات الثلاث التي ركزنا عليها والتي تخص مهارة تعرف الانفعالات، مهارة التعبير عن الانفعالات ومهارة التحكم في الانفعالات. بحيث يتم التوقف في كل مهارة على مدى تحقق الأهداف الخاصة بها وكذلك على معدل مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لكل مهارة داخل البرنامج. مع العلم أنه تم تخصيص حيز زمني يشمل أسبوعين للاشتغال على كل مهارة بشكل يومي. بحيث تم تخصيص حصة نصف ساعة في اليوم

للاشتغال على البرنامج. تجذر الإشارة إلى أن الانفعالات التي تم الاشتغال عليها في هذا الصدد تخص ثلاث أنواع أساسية من الانفعالات التي يجدر بالأطفال معرفتها خلال هذه المرحلة ويتعلق الأمر بانفعالات الفرح والغضب والحزن.

- مهارة تعرف الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بمجموعة من القدرات بما فيها القدرة على تعرف الإشارات الجسدية المرتبطة بمختلف الانفعالات وتسمية مختلف الانفعالات التي قد يعيشها الطفل في وضعيات مختلفة واستعمال الكلمات المناسبة للتعبير عن الانفعالات. وفيما يلي جدول رقم (1) يبين مدى تحقق الأهداف المرتبطة بهذه المهارة، كما تم تقديرها من طرف المربيات المشاركات في تطبيق البرنامج، وذلك في ثلاث مراحل؛ مباشرة بعد اللقاء، ثم بعد أسبوع وبعد أسبوعين من الاشتغال على نفس المهارة.

الجدول رقم 1: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة تعرف الانفعالات:

الأهداف	تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعرف الإشارات الجسدية المرتبطة بمختلف الانفعالات	7,75	8,75	9,25
• تسمية الانفعالات المختلفة خلال مختلف الوضعيات	7,13	7,88	8,75
• تعرف الانفعالات وتسميتها	7,25	8,25	9,13

• استعمال الكلمات المناسبة للتعبير عن الانفعالات	7,25	8,13	9

يتضح، حسب الجدول أعلاه، أن تقييم المربيات لمدى تحقق الأهداف المسطرة في إطار الاشتغال على مهارة تعرف المشاعر، قد عرف تطورا واضحا على مستوى المعدلات التي تم تقديرها خلال المراحل الثلاث، بحيث انتقل المتوسط الذي تم تقديره من 7 إلى 9 في كل الأهداف التي تم تحديدها. تعكس هذه المعدلات تطورا واضحا على مستوى التدرج في تحقيق الأهداف. وقد تم تأكيد هذا التطور أيضا من خلال شهادات المربيات ومن خلال الزيارات الميدانية التي قامت بها الباحثة.

يبين الرسم البياني التالي توزع الأطفال حسب المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات على سلم من 1 إلى 10 (1. غياب المشاركة، 10 مشاركة ممتازة). يعبر اللون الأزرق عن الأطفال في مستوى التمهيدي الأول (الأطفال الذين يبلغ سنهم 4 سنوات) في حين أن اللون البرتقالي يبين مشاركة الأطفال بالمستوى التمهيدي الثاني (5 سنوات).

الرسم البياني رقم 1. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة تعرف الانفعالات

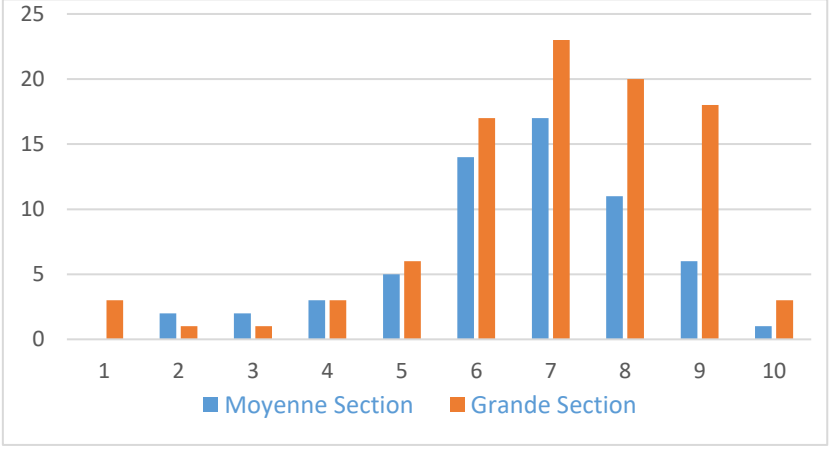

يتضح حسب الرسم البياني أعلاه، أن مشاركة الأطفال تفوق المعدل بالنسبة لأغلبية الأطفال مما يعبر عن اهتمامهم بهذه الحصص وانخراطهم الإيجابي والفعال فيها. حسب هذا الرسم المبياني، نلاحظ أن أطفال مستوى التمهيدي الثاني قد عبروا عن مستوى مشاركة وتفاعل أكبر من أطفل المستوى التمهيدي الأول. وهذا راجع لكون الأطفال في سن 5 سنوات يكونون قد استطاعوا تنمية مجموعة من المهارات المرتبطة بالتواصل والمشاركة والمهارات الاجتماعية والعاطفية الأخرى، مما يؤثر بشكل واضح على معدلات مشاركاتهم.

- مهارة التعبير عن الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بمجموعة من القدرات التي تم تضمينها في الأهداف المبين في الجدول التالي رقم (2). يبين هذا الجدول مدى تحقق كل هدف.

الجدول رقم 2: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة التعبير عن الانفعالات:

الأهداف	معدل تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعرف وتسمية الانفعالات المرتبطة بالحزن، الفرح والغضب	8,13	8, 38	9,25
• تعرف عدة وسائل للتحكم في الانفعالات	6,63	8	9
• تطبيق الوسائل التي تم تعلمها للتحكم في الانفعالات	6	8	8,75

حسب الجدول أعلاه، يتضح أن هناك فرق كبير بين معدل تحقق الأهداف بين أول حصة من الاشتغال وبعد أسبوعين من الاشتغال على هذه المهارة، خاصة بالنسبة للهدفين الثاني والثالث المرتبطين بتعرف وسائل التحكم في المشاعر وتطبيقها. بحيث تبين المعدلات المحصل عليها من طرف الأطفال بعد أول حصة من الاشتغال أن الأطفال لم يكتسبوا بعد هذه المهارة، وقد أكدت المربيات المشاركات هذه الفرضية، بحيث أكدن على ضعف اكتساب الأطفال لهذه القدرات بسبب أنهم لم تكن لهم فرصة من قبل للاشتغال عليها في البرنامج التربوي الاعتيادي. وقد أكدت المربيات أن الاشتغال ببرنامج حكيم الأرنب وأصدقائه لمدة أسبوعين كان كفيلا بتطوير تلك المهارات بشكل ملحوظ بفضل الأنشطة المقترحة في هذا الصدد.

يبن الرسم البياني رقم (2) معدلات مشاركة الأطفال خلال الحصص المخصصة لمهارة التعبير عن المشاعر. كما تم تقديرها من طرف المربيات المشاركات بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني. (اللون الأزرق يمثل قسم التمهيدي الأول 4 سنوات واللون البرتقالي يمثل التمهيدي الثاني 5 سنوات).

الرسم البياني رقم 2. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة التعبير عن الانفعالات

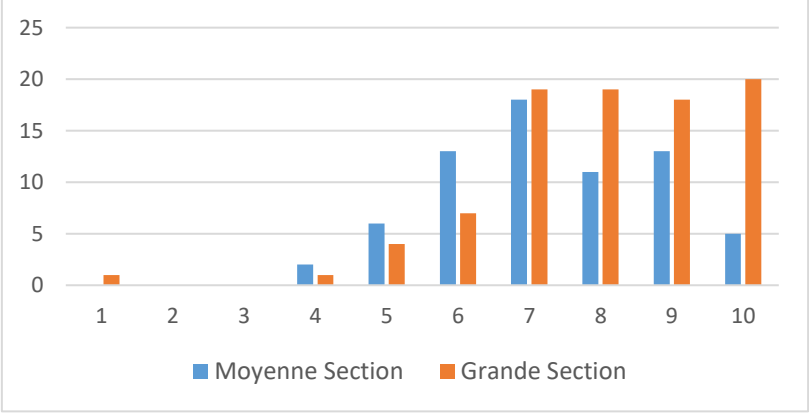

انطلاقا من الرسم البياني أعلاه، يتضح أنه تم تسجيل معدلات مشاركة عالية للأطفال خلال الحصص المخصصة للاشتغال على مهارة التعبير عن المشاعر عند الأطفال. وقد أكدت المربيات على حافزية الأطفال واهتمامهم بالأنشطة التي كانت مبرمجة خلال كل الحصص المخصصة لهذه المهارة.

- مهارة التحكم في الانفعالات:

ترتبط هذه المهارة بالقدرة على تهدئة النفس في مجموعة من المواقف سواء تلك التي تستدعي الانفعالات الإيجابية أو السلبية، بحيث تهدف مجموع الحصص التي تم تخصيصها لهذه المهارة، تعليم الأطفال كيفية تهدئة أنفسهم والتعبير عن انفعالاتهم بتوازن واعتدال. وفيما يلي جدول رقم (3) يبين المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات بالنسبة لتحقيق الأهداف المرجوة من الاشتغال على هذه المهارة.

الجدول رقم 3: تحقق الأهداف المرتبطة بمهارة التحكم في الانفعالات:

الأهداف	معدل تحقق الأهداف من 1 إلى 10		
	مباشرة بعد أول حصة	بعد أسبوع	بعد أسبوعين
• تعلم الوسائل والمهارات الضرورية لتهدئة النفس	7	8,25	9,13
• استعمال تقنيات تهدئة النفس في الوضعيات المناسبة	6	8,13	9

يتضح حسب الجدول أعلاه، أن المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات بعد أول حصة من الاشتغال تبين ضعف اكتساب الأطفال للهدف الثاني المرتبط باستعمال تقنيات تهدئة النفس في الوضعيات المناسبة، بحيث أكدت المربيات على غياب هذا الهدف في البرنامج التربوي

الاعتيادي المعمول به. كما أكدن أن الاشتغال على هذا الهدف بشكل منتظم لمدة أسبوعين ساعد الأطفال على تطوير هذه المهارة بشكل ملحوظ. أما فيما يخص تحقيق الهدف الأول المرتبط بتعلم الوسائل والمهارات الضرورية لتهدئة النفس فقد أتيحت للأطفال فرصة للاستئناس بالقدرات المرتبطة به في إطار الاشتغال على المهارة السابقة المرتبطة بتعلم التعبير عن المشاعر بشكل مناسب.

وفيما يلي الرسم البياني رقم (3) يبين معدلات مشاركة الأطفال المقدرة من طرف المربيات خلال الاشتغال على الحصص المخصصة لمهارة التحكم في الانفعالات بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني (اللون الأزرق يمثل قسم التمهيدي الأول 4 سنوات واللون البرتقالي يمثل التمهيدي الثاني 5 سنوات).

الرسم البياني رقم 3. تقييم مشاركة الأطفال في الحصص المخصصة لمهارة التحكم في الانفعالات

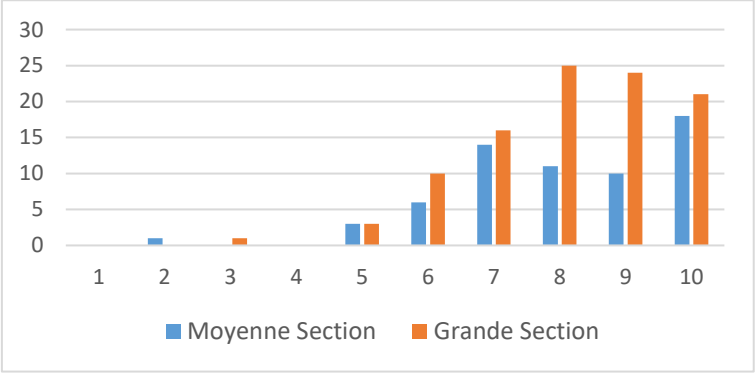

يتضح من خلال هذا الرسم البياني أن معدلات مشاركة الأطفال بالنسبة لهذه المهارة تتركز أساسا في المعدلات المرتفعة التي تفوق 6 بالنسبة لقسمي التمهيدي الأول والتمهيدي الثاني. مما يعكس مشاركة الأطفال وانخراطهم الإيجابي في الحصص المخصصة لهذه المهارة. وقد تم تأكيد هذه

المشاركة أيضا من خلال شهادات المربيات المشاركات بحيث صرّحن أن حصص البرنامج كانت مفيدة ومسلية بالنسبة للأطفال مما أثار حافزيتهم للمشاركة طيلة حصص البرنامج.

لمعرفة مدى تأثير البرنامج المعتمد على تنمية المهارات المستهدفة عند الأطفال، سنقوم في هذه الفقرة بتقديم تقييم إجمالي مقارن للمعدلات التي حصل عليها الأطفال قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده، فيما يخص تنمية المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات، وذلك بالاعتماد على سلم قياس النمو الاجتماعي والعاطفي، بحيث تم القيام بتجميع المهارات التي تخص تدبير الانفعالات ومقارنة المعدلات التي تم تقديرها من طرف المربيات في تنمية هذه المهارات عند الأطفال قبل الاشتغال بالبرنامج وبعده. و فيما يلي جدول رقم 4() يبين المعدلات المحصل عليها من طرف الأطفال في هذا الصدد.

الجدول رقم 4: مقارنة بين المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات عند الأطفال قبل تطبيق البرنامج وبعده

المهارات	قبل البرنامج	بعد البرنامج	الدلالة الإحصائية
التفاعلات مع الآخرين	3,35	**3,68**	**,002**
التعبير عن الانفعالات	3,09	**3,77**	**,000**
الاستجابات الاجتماعية والعاطفية	3,08	**3,68**	**,000**
القدرة على التعاطف مع الآخرين Empathy	2,77	**3,72**	**,000**

يتضح حسب الجدول أعلاه أن معدلات الأطفال فيما يخص إتقان المهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات قد ارتفعت بشكل دال إحصائيا بعد تطبيق البرنامج، بحيث صرحت المربيات المشاركات في هذه التجربة أن سلوكات الأطفال أصبحت تعكس إتقانا واضحا لهذه المهارات بفضل أنشطة البرنامج وبفضل الدور الذي لعبته التدخلات المبرمجة. حيث أصبحت التفاعلات

مع الآخرين أفضل وأصبح الأطفال يتقنون أكثر المهارات المرتبطة بالتعبير عن الانفعالات وأصبحت استجاباتهم الاجتماعية والعاطفية أكثر انسجاما كما أنهم أبدوا قدرة أكبر على التعاطف مع الآخرين بعد فترة الاشتغال بالبرنامج المعتمد. كل هذايثبت الدور الإيجابي والفعال لهذا لبرنامج في تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية والعاطفية عند الأطفال وخاصة تلك المرتبطة بتدبير الانفعالات.

5. الخاتمة:

ختاما، يجذر التأكيد على أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية خلال فترة الطفولة المبكرة يبقى ضروريا لضمان انطلاقة ناجحة للمسار الدراسي للطفل ولبناء شخصيته على أسس متوازنة ومنسجمة. إن تنمية هذه المهارات تتطلب تكثيف الجهود من طرف كل الفاعلين المعنيين بتربية الطفل ولاسيما الآباء والمربيين. كما ينبغي توحيد الرؤية بين الفاعلين حتى تتكامل الجهود وننجح في خلق جو يساعد الطفل على تنمية تلك المهارات في ظروف مناسبة ومحفزة. كما أن تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية بشكل عام والمهارات المرتبطة بتدبير الانفعالات خصوصا يتطلب أن يكون وسط الطفل مهيئا لاستقبال التجارب الانفعالية والعاطفية للطفل وفهمها والتفاعل مع الطفل لإغنائها وجعلها مصدر تعلم وتطوير مستمرين.

لائحة المصادر والمراجع:

Akintunde, O. O. (2019). Creative Techniques for Handling Pre-Schoolers Socio-Emotional Needs in Nigeria. International Journal of Education and Evaluation, ISSN 2489-0073 Vol. 5 No. 1 .

Catarina Pinheiro Mota, Paula Mena Matos, Marina Serra Lemos. (2011). Psychometric Properties of the Social Skills Questionnaire: Portuguese Adaptation of the Student Form (Grades 7 to 12). 14(1).

Côté, V. (2009). Validation d'une mesure d'observation des habiletés sociales au préscolaire . Montréal: Université du Québec à Montréal .

Daniel Gresham, Eleonora Gullone. (2011). Emotion regulation strategy use in children and adolescents: The explanatory roles of personality and attachment. School of Psychology and Psychiatry, Monash University, Melbourne, VIC 3800,. Récupéré sur www.elsevier.com/locate/paid

Faribi, Abdellatif. (2009) Développement des compétences psychosociales des enfants et des jeunes au Maroc. Maroc : Ministère de l'Education National & UNICEF, 2009.

François Poulin & Frank Vitaro . (2014). Impact de deux interventions visant à améliorer la compétence sociale chez des enfants agressifs à la maternelle . Canada: Canadian Journal of Behavioural Science / Revue canadienne des sciences du comportement .

Frank M. Gresham, Stephen N. Elliott, and Ryan J. Kettler. (2010). Base Rates of Social Skills Acquisition/Performance Deficits, Strengths, and Problem Behaviors: An Analysis of the Social Skills Improvement System—Rating Scales. Louisiane. USA: Psychological Assessment.

Laurier Fortin, Egide Royer, Diane Marcotte et Pierre Potvin. (2001). Epreuve de validité d'une mesure d'habiletés sociales auprès d'adolescent québecois à l'école secondaire. Québec: Université de Sherbrooke.

L'UNICEF/Maroc, L'Observatoire Nationale des Droits de l'Enfants et L'Observatoire National du Développement Humain. (Novembre 2019). Situation des enfants au Maroc: Analyse selon l'approche équité . Maroc: UNICEF. Maroc.

Moretti, S. (2009). Programme d'intervention visant le développement de la compréhension émotionnelle et des habiletés de régulation émotionnelle chez les enfants d'âge préscolaire. Montréal: Université de Montréal. Ecole de psychoéducation. Faculté des Arts et des Sciences .

NHS Fife Department of Psychology. (Janvier 2016). Emotion Regulation: Managing emotions . Royaume-Uni: NHS Fife.

Stavrou, P.-D. (2019). The Development of Emotional Regulation in Pre-Schoolers: The Role of Sociodramatic Play. Department of Psychology, University of Athens, Athens, Greece http://www.scirp.org/journal/psych. ISSN Online: 2152-7199, 62-78.

Stephen N. Eliott and R.T. Buss. (1991). Social skills assessment and intervention with children and adolescents. USA: School Psychology International.

Stephen N. Elliot, Susan M. Sheridan et Frank M. Gresham. (1989). Assessing and Treating Social Skills Deficits: A Case Study for the Scientist-Practitioner. Lincoln. Etats-Unis : Educational Psychology Papers and Publications.

Villeneuve, M. (2011). Evaluation de la compétence sociale d'élèves dysphasiquesde niveau primaire fréquentant une école d'enseignement spécialisé. Québec: Université Laval.